OPEN ACCESS
ABHATH
(Research Journal of Islamic Studies)
Published by: ***Department of Islamic Studies, Lahore Garrison University, Lahore.***

ISSN (Print) : 2519-7932
ISSN (Online) : 2521-067X
July-September-2024
Vol:9, Issue: 35
Email:abhaath@lgu.edu.pk
OJS:https://ojs.lgu.edu.pk/index.php/abhath/index

سرصناعة الاستعارة التصريحية، وأغراضها البلاغية في القرآن الكريم

Secrets of Manufacture in The Tasrīḥiah Metaphor and Its Rhetorical Purposes in The Holy Qur'ān

Samina Begum
Associate professor, department of Islamiyat Shaheed Benazir Bhutto, Women University Peshawar:
saminaphd@sbbwu.edu.pk
Habib Nawaz khan
Assistant professor, Department of Arabic, NUML, Islambad:
drhabibnawaz@gmail.com

Abstract

The Qur'ān is Islam's revealed literature consisting of Allah's commandments. This is the matchless and unchallengeable book of almighty Allah. The great eloquent Arabs failed to show this book or one verse with identical literature in terms of the eloquence of this revealed book. This article deals with figures of beautification of the Quran known as metaphors. There are three kinds of metaphors in Arabic rhetoric that are used in the holy Qur'ān namely: Tasrihia, Makniah and Tamthilaih, but the scholar intends to write from only Tasrihiah Metaphor searching in those verses of the holy Qur'ān that dealer it with explained examples, and in the light of the authentic book of Islamic scholars.

Keywords: Secrets, manufacture, Tasrihiah Metaphor, rhetorical purposes, Holy Qur'ān

الاستعارة في اللغة: طلب شيء ما للانتفاع به زمنا ما دون مقابل، على أن يرده المستعير إلى المعير عند انتهاء المدة الممنوحة له، أو عند الطلب،وفي اصطلاح البيانيين: استعمال لفظ ما

في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب، لعلاقة المشابهة، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الموضوع له في اصطلاح به التخاطب.[1]

وهي من قبيل المجاز اللغوي ، أصلها تشبيه حذف منه المشبه وأداة التشبه ووجه الشبه، ولم يبق منه إلا ما يدل على المشبه به، بأسلوب استعارة اللفظ الدال على المشبه به، أو استعارة بعض مشتقاته، أو بعض لوازمه، واستعمالها في الكلام بدلا عن ذكر لفظ المشبه، ملاحظا في هذا الاستعمال ادعاء أن المشبه داخل في جنس أو نوع أو صنف المشبه به، بسبب مشاركته له في الصفة التي هي وجه الشبه بينهما، في رؤية صاحب التعبير[2]

أركان الاستعارة على هذا أربعة:

(1) اللفظ المستعار.

(2) المعنى المستعار منه، وهو المشبه به.

(3) المعنى المستعار له، وهو المشبه.

(4) القرينة الصارفة عن إرادة ما وضع له اللفظ في اصطلاح به التخاطب.

القرق بين التشبيه والاستعارة:

الاستعارة والتشبيه أنه يشترط في الاستعارة تناسي التشبيه، وادعاء أن المشبه فرد من أفراد المشبه به، ولا يجمع فيها بين المشبه والمشبه به على وجه ينبئ عن التشبيه، ولا يذكر فيها وجه الشبه، ولا أداة التشبيه لا لفظا ولا تقديرا.

ومن الجمع بين المشبه والمشبه به على وجه ينبئ عن التشبيه ما يلي:

(1) أن يكون المشبه به خبرا عن المشبه، مثل: وجهها قمر، وشعرها ليل، وقدها غصن بان، وعيناها عينا ظبية.

ومثل الخبر ما كان في حكمه، كخبر "كان" وأخواتها، و"إن" وأخواتها، وكالمفعول الثاني في فعل "ظن" وأخواته.

---

[1] الميداني، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة، البلاغة العربية (ت ١٤٢٥هـ) دار القلم، دمشق، بيروت الطبعة: الأولى، 1416 هـ،2:140

Al-Maidāni, Abdur reḥmān bin Ḥasan, Al balāghat al Arabia ,dār al qalam, dimashq Beirut, edition 1st 1416,2:140

[2] القزويني ، مُحَمَّد بن عبد الرحمن -جلال الدين (ت ٧٣٩هـ)،الإيضاح في علوم البلاغة دمشق دار الجيل – بيروت الطبعة: الثالثة،2:180

Al Qazvīni, Muhammad bin abdur reḥman jalāl al dīn, Al Idāḥ fī ulom al balāghah, dar al jabal, Beirut, edition 2nd ,2:180

(2) أن يكون المشبه به حالا صاحبها المشبه، مثل قول الشاعر أبي القاسم الزاهي يصف حسناوات:

سفرن بدورا. وانتقبن أهلة ... ومسن غصونا. والتفتن جآذرا

جآذر: جمع جؤذر، وهو ولد البقرة الوحشية.

(3) أن يكون المشبه به صفة للمشبه، مثل قولي صانعا مثلا:

لا يفلق الهام في ساح القتال إذا ... تلاحم البأس إلا الفارس الأسد

(4) أن يكون المشبه به مضافا إلى المشبه، مثل قول الشاعر:

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ... ذهب الأصيل على لجين الماء

أي: وقد جرى شعاع الأصيل الذي يشبه الذهب، على الماء الذي يشبه اللجين، وهي الفضة.

(5) أن يكون المشبه به مصدرا مبينا للنوع[3]

تعريف الاستعارة التصريحية:

"الاستعارة التصريحية" وهي التي يصرح فيها بذات اللفظ المستعار، الذي هو في الأصل المشبه به حين كان الكلام تشبيها، قبل أن تحذف أركانه باستثناء المشبه به، أو بعض صفاته أو خصائصه، أو بعض لوازمه الذهنية القريبة أو البعيدة، مثل:

(1) وقف الغضنفر على المنبر، وارتجل خطبته العصماء، على علية القوم والدهماء، فبشر وأنذر، وأطمع وحذر، وقال: أنا أميركم المبعوث إليكم بالرحمة والسيف، والفضل والعدل، فمن أطاع واستقام، أصاب من الإنعام والإكرام، ومن عصى والتوى، فبنار إثمه احترق أو اكتوى.

إن كلمة "الغضنفر" التي هي بمعنى "الأسد" قد استعيرت بذاتها من الحيوان المفترس، وأطلقت على الأمير المبعوث لقوم أهل شقاق وخلاف، فهي في هذا المثال استعارة تصريحية، إذ جاء فيها التصريح بذات اللفظ المستعار[4]

الشواهد والموضع التي توجد فيها الاستعارة التصريحية وسر صناعتها منها ما تلي تفاصيلها:

في قوله تعالى:وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ بِأَمۡرِهِۦۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمۡ دَعۡوَةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ ٢٥ وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ[5]

[3] الميداني الدمشقي ، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة البلاغة العربية:2:140

Al-maidāni, Abdur Reḥmān bin Ḥasan, Al Balāghat al Arabia, 2:140

[4] ايضاً ،2:242

Ibid,2:242

[5] الروم:25:30

الله هو المتفرد بالألوهية لجميع الخلائق، فلا معبود بحق في الوجود إلا هو، وهو الواحد الصمد، الواجب الوجود، ذو الملك والملكوت، الحي الباقي الدائم الذي لا يموت، القائم بذاته على تدبير خلقه، الذي لا يشبه أحد من خلقه في الذات ولا في الصفات، ولا في الأفعال، كما قال في موضع آخر: "لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"[6] .

وقال الزمخشري في الكشاف: "قوله: كونا قائمتين. والمراد بإقامته لهما: إرادته لكونهما على صفة القيام دون الزوال. وقوله إذا دعاكم بمنزلة قوله: يريكم، في إيقاع الجملة موقع المفرد على المعنى، كأنه قال: ومن آياته قيام السماوات والأرض، ثم خروج الموتى من القبور إذا دعاهم دعوة واحدة: يا أهل القبور اخرجوا. والمراد سرعة وجود ذلك من غير توقف ولا تلبث، كما يجيب الداعي المطاع مدعوه،[7] كما قال القائل:

دعوت كليبا دعوة فكأنما ... دعوت به ابن الطود أو هو أسرع[8]

يقول: دعوت كليبا. ويروى: خليدا، دعوة واحدة فأجابني بسرعة كأنى دعوت به ابن الطود: وهو الجبل العظيم، وابنه الصدى: الذي يحاكى صوت الصائح عقب صياحه. أو: الحجر إذا هوى منه متدحرجا متدحرجا إلى أسفل. وسمى ابنه على سبيل الاستعارة التصريحية، لأنه ناشئ منه وملازم له، ثم إن فيه تجريدا حيث انتزع من كليب أمرا آخر يشبه ابن الطود في السرعة، والباء للملابسة، أى كأنى دعوت ابن الطود ملابسا له. ويحتمل أنها للبدل، أى: دعوت بدله ابن الطود. أو بمعنى من، أى: دعوت منه ابن الطود. وقوله: أو هو، أى: كليب أسرع من ابن الطود في الاجابة يد الله.....[9]

Al-Qur'ān:30:25

[6] الشورى:42: 11

Al-Qur'ān:42:11

[7] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو، جار الله (ت ٥٣٨هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ،3:475

Al Zamakhsharī, abu al Qāsim Maḥmood bin Amar, Jārullah, Al kashāf an ḥaqāyeq ghawāmiz al tanzīl ,dār al kitāb al arabi, Beirut,edition 2nd 1408,3:475

[8] ايضاً ،4:343

Ibid ,4:343

[9] الإسكندري،احمد بن مُحَمَّد ابن المنير،(ت ٦٨٣)الإنتصاف فيما تضمنه الكشاف، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى)،3:475

Al Iskandari,Aḥmad bin Muḥammad, bin al munir,Al instiṣāf fi ma tazamanho al kashāf ,3:475

وفي قوله تعالى:" إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا "[10]

المقصود من بيعة الرسول واطاعته إطاعة الله وامتثال أوامره لقوله: {من يطع الرسول فقد أطاع الله}[11] فبيعة الله بمعنى طاعته مشاكلة أو هو صرف مجاز. قوله: (حال أو استئناف مؤكد له على سبيل التخييل الا يخفى ما في الحالية لعدم اقتران الاسمية بالواو،وقال في الكشاف لما قال: {إنما يبايعون الله} أكده تأكيدا على طريق التخييل فقال: يد الله فوق أيديهم يريد أن يد رسول الله ﷺ التي تعلو أيدي المبايعين هي يد الله والله تعالى منزه عن الجوارح وعن صفات الأجسام وأنما المعنى تقرير أن عقد الميثاق مع الرسول ﷺ كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما اهـ،

تحليل الاستعارة التصريحية:

في المفتاح قال السكاكي: " اسم الله استعارة بالكناية تشبيها له بالمبايع، واليد استعارة تخييلية مع أن فيها أيضا مشاكلة لذكرها مع أيدي الناس وامتناع الاستعارة في اسم الله إنما هو في الاستعارة التصريحية دون المكنية لأنه لا يلزم إطلاق اسمه تعالى على غيره، ومن سخيف الكلام ما قيل إنه يلزم من المشاكلة أي ازدواج اللفظ في يبايعونك وأنما يبايعون أن يكون الله تعالى مبايعا وأن لا بد للمبايع من يد فيتوهم له تعالى شيء كاليد وهي القدرة ويطلق عليه لفظ اليد، وهذه الاستعارة منضمة إلى المشاكلة أو يقال المبايعة المنسوبة له تعالى تخييلية تنزيلا له تعالى منزلة رسوله ﷺ وأثبت له يد على سبيل التخييل ترشيحا فصار يد الله قد انضم إليها المشاكلة".[12]

"ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ نَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡمُعۡتَدِينَ[13] قوله: والطبع يطلق على تأثير الشيء بنقش الطابع

---

[10] الفتح:48:10

Al-Qur'ān:48:10

[11] النساء: 4:80

Al-Qur'ān:4:80

[12] السكاكي ، يوسف بن أبي بكر (ت ٦٢٦هـ)مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة: الثانية، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م،ص:388

Al Sakākī, yousaf bin abī bakar,Miftāḥ al uloom,dār al kitāb al ililmia, Beirut, edition 2nd 1407,p:388

[13] يونس:10:74

Younus:10:74

وعلى الأثر الحاصل عن النقش والختم مثله في ذلك وقال الراغب أيضا:" وذكر أنه تصور الشيء بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وأنه أعم من الختم وأخص من النقش، والأكثرون على تفسيره بالختم مرادا به المنع أن نختم على قلوب المعتدين أي المتجاوزين عن الحدود المعهودة في الكفر والعناد ونمنعها لذلك عن قبول الحق وسلوك سبيل الرشاد، وقد جاء الطبع بمعنى الدنس ومنه طبع السيف لصدئه ودنسه، وبعضهم حمل ما في الآية على ذلك. وفسره المعتزلة حيث وقع منسوبا إليه تعالى بالخذلان تطبيقا له على مذهبهم.

تحليل الاستعارة التصريحية:

قال الزمخشري: إنه جار مجرى الكناية عن عنادهم ولجاجهم لأن من عاند وثبت على اللجاج خذله الله تعالى ومنه التوفيق واللطف فلا يزال كذلك حتى يراكم الرين والطبع على قلبه، ومراده كما قيل إن نطبع بمعنى نخذل على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية لكن لما كان الطبع الذي هو الخذلان تابعا لعنادهم ولجاجهم لازما لهما أجري مجرى الكناية عنهما.[14] وفي تفسير رزح المعاني : "وقرىء «يطبع» بالياء على أن الضمير لله سبحانه وتعالى ثم بعثنا عطف على ثم بعثنا من بعده رسلا إلى قومهم عطف قصة على قصة من بعدهم أي من بعد أولئك الرسل عليهم السلام موسى وهارون أؤثر التنصيص على بعثتهما عليهما السلام مع ضرب تفصيل إيذانا بخطر شأن القصة وعظم وقعها إلى فرعون وملائه أي أشراف قومه الذين يجتمعون على رأي فيملؤون العين رواء والنفوس جلالة وبهاء، وتخصيصهم بالذكر لأصالتهم في إقامة المصالح والمهمات ومراجعة الكل إليهم في النوازل والملمات.[15]

وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا[16] وقال الزحيلي: " أي خرجوا عن الطاعة وتمردوا، أي سلطنا أشرارها، فعصوا فيها، فإذا

---

[14] الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو، جار الله ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،2:360

Al zamakhsharī, abu al Qāsim Maḥmood bin Amer, Jārullah, Al kashāf an ḥaqāyeq ghawāmiz al tanzīl, ,2:360

[15] الألوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة:الأولى، ١٤١٥ هـ/6:153

Al Aloosī, shahāb al dīn Maḥmood bin Abdullah al ḥussainī, Rooḥ al mānī fi tafsīr al Qur'ān al azīm wa saba al masānī, dār al kitāb al ilmia, Beirut, edition 1st 1415,5:153

[16] الاسراء:16:17

Al-Qur'ān:17:16

فعلوا ذلك أهلكهم الله بالعذاب[17] وهو كقوله تعالى: وَكَذٰلِكَ جَعَلْنا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكابِرَ مُجْرِمِيها لِيَمْكُرُوا فِيها [18] .

تحليل الاستعارة التصريحية:

قال في تفسير روح المعاني: أن الأصل أمرناهم بالفسق ففسقوا إلا أنه يمتنع إرادة الحقيقة للدليل فيحمل على المجاز إما بطريق الاستعارة التمثيلية بأن يشبه حالهم في تقلبهم في النعم مع عصيانهم وبطرهم بحال من أمر بذلك أو بطريق الاستعارة التمثيلية بأن يشبه حالهم في تقلبهم في النعم مع عصيانهم وبطرهم بحال من أمر بذلك أو بطريق الاستعارة التصريحية التبعية بأن يشبه إفاضة النعم المبطرة لهم وصبها عليهم بأمرهم بالفسق بجامع الحمل عليه والتسبب له ويتمم أمر الاستعارة في الصورتين بما لا يخفى، وقيل: الأمر استعارة للحمل والتسبب لاشتراكهما في الإفضاء إلى الشيء وآثر أن تقدير أمرناهم بالطاعة ففسقوا غير جائز لزعمه أنه حذف ما لا دليل عليه بل الدليل قائم على خلافه لأن قولهم أمرته فقام وأمرته فقعد لا يفهم منه إلا الأمر بالقيام والقعود ولو أردت خلاف ذلك كنت قد رمت من مخاطبك علم الغيب، ولا نقض بنحو قولهم: أمرته فعصاني أو فلم يمتثل أمري لأنه لما كان منافيا للأمر علم أنه لا يصلح قرينة للمحذوف فيكون الفعل في ذلك من باب يعطي ويمنع. واعترض بأنه لم لا يجوز أن يكون من قبيل أمرته فعصاني لما سمعت من تقارب فسق وعصى وبأن قرينة إن الله لا يأمر بالفحشاء لم لا تكفي في تقدير وجهنا الأمر فوجد منهم الفسق لا أن يقدر متعلق الأمر ثم لم لا يجوز أن يكون التعقيب بالضد قرينة للضد الآخر ونحوه أكثر من أن يحصى[19]

وفي قوله تعالى: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ[20]

وقوله تعالى: كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد إلى آخره استئناف مقرر لمضمون ما قبله ببيان أحوال العتاة الطغاة مما فعلوا من التكذيب وفعل بهم من العقاب، وذو الأوتاد صفة فرعون لا لجميع ما قبله وإلا لقيل ذوو الأوتاد، والأوتاد جمع وتد وهو معروف،

---

[17] وهبة بن مصطفى،الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج دار الفكر المعاصر دمشق ١٤١٨ هـ،15:37
Wahba bin Muṣtafā Al Zuḥailī, Tafsīr al munīr fi al aqīdah wa al sharia , dār fikr al māṣir Dimashq, 1418, 15:37

[18] الأنعام 65:6 Al-Qur'ān:6:65

[19] الألوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ،8:41
Al Aloosī, shahāb al dīn Maḥmood bin Abdullah al ḥussainī, Rooḥ al mānī fi tafsīr al Qur'ān al azīm wa saba al masānī,8:41

[20] ص:12/38 Al-Qur'ān: 38 /12

وكسر التاء فيه أشهر من فتحها ويقال وتد واتد كما يقال شغل شاغل قاله الأصمعي وأنشد: لاقت على الماء جذيلا واتدا ... ولم يكن يخلفها المواعدا

وقالوا: ود بإبدال التاء دالا والإدغام ووت بإبدال الدال تاء، وفيه قلب الثاني للأول وهو قليل، وأصل إطلاق ذلك على البيت المطنب بأوتاده وهو لا يثبت بدونها كما قال الأعشى:

والبيت لا يبتنى إلا على عمد ... ولا عماد إذا لم ترس أوتاد [21]

قيل إنه شبه هنا فرعون في ثبات ملكه ورسوخ سلطنته ببيت ثابت أقيم عماده وثبتت أوتاده تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة المكنية ووصف بذي الأوتاد على سبيل التخييل، فالمعنى كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون الثابت ملكه وسلطنته وقيل: شبه الملك الثابت من حيث الثبات والرسوخ بذي الأوتاد وهو البيت المطنب بأوتاده واستعير ذو الأوتاد له على سبيل الاستعارة التصريحية قيل وهو أظهر مما مر نهايته أنه وصف بذلك فرعون مبالغة لجعله عين ملكه، والمعنى على وصفه بثبات الملك ورسوخ السلطنة واستقامة الأمر.[22]

وقال ابن مسعود وابن عباس في رواية عطية: الأوتاد الجنود يقوون ملكه كما يقوي الوتد الشيء أي وفرعون ذو الجنود[23]

تحليل الاستعارة التصريحية:

الاستعارة عليه تصريحية في الأوتاد، وقيل: هو مجاز مرسل للزوم الأوتاد للجند، وقيل المباني العظيمة الثابتة وفيه مجاز أيضا، وقال ابن عباس في رواية أخرى وقتادة وعطاء: كانت له عليه اللعنة أوتاد وخشب يلعب له بها وعليها، وقيل: كان يشبح المعذب بين أربع سوار كل طرف من أطرافه إلى سارية ويضرب في كل وتدا من حديد ويتركه حتى يموت، وروي معناه عن الحسن ومجاهد وقيل: كان يمده بين أربعة أوتاد في الأرض ويرسل عليه العقارب والحيات، وقيل: يشده بأربعة أوتاد ثم يرفع صخرة فتلقى عليه فتشدخه.[24]

---

[21] اليمني، صَلاءة بن عمرو بن مالك (ت ٥٦٠ م)ديوان الأفوه الأودي، دار صادر – بيروت الأولى، ١٩٩٨ م،65
Al yamanī, Ṣalā bin Amer bin mālik, Dewān al afooh al awdī, dār ṣādir, Beirut, edition 1st 1998,p:65

[22] الألوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،12:164
Al Aloosī, shahāb al dīn Maḥmood bin Abdullah al ḥussainī, Rooḥ al mānī fi tafsīr al Qur'ān al azīm wa saba al masānī,12:164

[23] مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية موقع الجامعة على الإنترنت،5:251
Majalah Al jāmia al islāmia bel Madinah al munawarah,5:251

[24] الألوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله ،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 12:164
Al Aloosī, shahāb al dīn Maḥmood bin Abdullah al ḥussainī, Rooḥ al mānī fi tafsīr al Qur'ān al azīm wa saba al masānī,12:164

وقوله تعالى: سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ٣١ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ [25]

سنفرغ لكم الفراغ في اللغة يقتضي سابقة شغل، والفراغ للشيء يقتضي لا حقيقته أيضا، والله سبحانه لا يشغله شأن عن شأن فجعل انتهاء الشؤون المشار إليها بقوله تعالى: "كل يوم هو في شأن" [26] يوم القيامة إلى واحد هو جزاء المكلفين فراغا لهم على سبيل التمثيل لأن من ترك أشغاله إلى شغل واحد يقال: فرغ له وإليه فشبه حال هؤلاء- وأخذه تعالى في جزائهم فحسب- بحال من فرغ له.

تحليل الاستعارة التصريحية:

الاستعارة التصريحية التبعية في سنفرغ بأن يكون المراد سنأخذ في جزائكم فقط الاشتراك الأخذ في الجزاء فقط، والفراغ عن جميع المهام إلى واحد في أن المعنى به ذلك الواحد[27]

وقال الآلوسي: المراد التوفر في الانتقام والنكاية، وذلك أن الفراغ للشيء يستعمل في التهديد كثيرا كأنه فرغ عن كل شيء لأجله فلم يبق له شغل غيره فيدل على التوفر المذكور، وهو كناية فيمن يصح عليه، ومجاز في غيره كالذي نحن فيه، ولعل مراد ابن عباس والضحاك بقولهما- كما أخرج ابن جرير عنهما- هذا وعيد من الله تعالى لعباده ما ذكر، والخطاب عليه قيل: للمجرمين، وتعقب بأن النداء الآتي يأباه، نعم المقصود بالتهديد هم، وقيل: لا مانع من تهديد الجميع، ثم إن هذا التهديد إنما هو بما يكون يوم القيامة، وقول ابن عطية: يحتمل أن يكون ذلك توعدا بعذاب الدنيا مما لا يكاد يلتفت إليه[28]

وقوله تعالى: «اهدنا الصراط المستقيم»[29] والمستقيم المستوي والمراد به طريق الحق وهي الملة الحنيفية السمحة المتوسطة بين الإفراط والتفريط.

تحليل الاستعارة التصريحية:

---

[25] الرحمن:55/31 Al-Qur'ān: 55/31

[26] الرحمن:55/29 Al-Qur'ān: 55/ 29

[27] السمين الحلبي، شهاب الدين، أحمد بن يوسف(ت ٧٥٦ هـ) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، دار الكتب العلميةالطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ،3:220

Assamīn Alḥalbī, Shaḥābuldīn, Aḥmad bin Yousuf(756h) Umdat ul ḥuffāz fi tafsīr ashraf al alfā,z dār al kitāb al ilmia, Beirut, edition 1st, 1417h,3:320

[28] الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ،14:110

Al Aloosī, shahāb al dīn Maḥmood bin Abdullah al ḥussainī, Rooḥ al mānī fi tafsīr al Qur'ān al azīm wa saba al masānī,14:110

[29] الفاتحة:3/1

Al-Qur'ān:1/3

فقد شبه الدين الحق بالصراط المستقيم، ووجه الشبه بينهما أن الله سبحانه وإن كان متعاليا عن الأمكنة لكن العبد الطالب الوصول لا بد له من قطع المسافات، ليكرم الوصول والموافاة وهذا من قبيل الاستعارة التصريحية[30]

وفي قوله تعالى : فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ [31]

قال الزحيلي: والذين في قلوبهم مرض (الشاكون، وهم دون المنافقين لأنهم حديثو عهد بالإسلام، وفيهم ضعف النية والاعتقاد) فيصطادون عادة في الماء العكر، وينتهزون الفرص، ويوقعون الفتنة، وينتظرون الانحياز للغالب ويشككون في قوة المؤمنين، ويتهمونهم بالتهور والطيش لقلتهم عددا وعددا أمام الكثرة في العدد والعدد.

وقد خيب الله الفريقين: الشيطان والمنافقين، فنصر الفئة المؤمنة القليلة على الفئة الكافرة الكثيرة، والله يؤيد بنصره من يشاء لأن من يتوكل على الله، ويفوض أمره إليه، ويثق به، ويلجأ إليه، فإن الله حسبه وناصره ومؤيده.[32]

تحليل الاستعارة التصريحية:

الاستعارة التصريحية في قوله تعالى في قلوبهم مرض فقد أستعير المرض هاهنا لما في قلوبهم من الجهل وسوء العقيدة وعداوة النبي (ﷺ) وغير ذلك من فنون الكفر المؤدي إلى الهلاك الروحاني والتنكير للدلالة على كونه نوعا مبهما غير ما يتعارفه الناس من الأمراض.[33]

وقوله تعالى: أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ[34]

---

[30] الصافي ، محمود بن عبد الرحيم (ت ١٣٧٦هـ) الجدول في إعراب القرآن الكريم ،دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ،1:28

Al Ṣāfi, Maḥmood bin abdur Raḥīm, Al jadwal fi Irāb al Qur'ān al karīm, dār al rashīd, Dimashq, Beirut,, edition 4th , 1418,1:128

[31] البقرة:10/2 Al-Qur'ān: 2 /10

[32] الزحيلي، د وهبة بن مصطفى ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،10:35

Al Zuḥailī, wahba bin Muṣtafā,Tafsīr al munīr fi al aqīdah wa al sharia,10:35

[33] الصافي، محمود بن عبد الرحيم،الجدول في إعراب القرآن الكريم 1:51

Al Ṣāfi, Maḥmood bin abdur Raḥīm, Al jadwal fi Irāb al Qur'ān al karīm,1:51

[34] البقرة:16/2

Al-Qur'ān:2/16

تحليل الاستعارة التصريحية:

الاستعارة التصريحية الترشيحية: في قوله تعالى: اشتروا الضلالة بالهدى.كما قال الزحيلي: اشتروا الضلالة بالهدى استعارة تصريحية، استعار لفظ الشراء لاستبدال الغي بالرشاد، والكفر بالإيمان، فخسرت صفقتهم، ثم زاده توضيحا بقوله فما ربحت تجارتهم وهذا هو الترشيح: وهو ذكر ما يلائم المشبه به.[35] فاشتراء الضلالة بالهدى مستعار لأخذها بدلا منه أخذا منوطا بالرغبة فيها والإعراض عنه. فقد شبهوا بمن اشترى فكأنهم دفعوا في الضلالة هداهم، فاستعارة الشراء للاختيار رشحت بالربح والتجارة اللذين هما من دواعي الشراء[36]

خلاصة البحث

إن كتاب الله عز وجل يشمل الجمال البلاغي في أسلوبه المتنوعة منها الاستعارة، وهي من أحسن الوسائل البيانية الّتي تهدي إليها القلوب البشرية لهذا شغفت العلماء والبلغاء والطلياء باستعمالها لميلها إلى الاتساع في الكلام,في هذا البحث تتبعت الاستعارة وأنواعها المختلفة في القران الكريم،لكن وقف الباحث عن دراسة الاستعارة التصريحية فقط ,وقد حصلت منها فوائد عديدة منها:

1 – الإيجاز:الذي يدل على المعاني الكثيرة بالفاظ قليلة ، مع بيان غرض المقصود، مع التوضيح والإفصاح.

2 -سعة اللفظ :كما نرى في قوله تعالى: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾

3 - إيراد المعنى في صورة دقيقة مقربة إلى الذهن، وإلى غير ذلك من الفوائد البلاغية.

فخلاصة القول أن الاستعارة التصريحية لها أهمية هام في ترسيخ معاني الكلمات في النفوس ،وقد أستعملت هذا الأسلوب في مواضع عديدة من القران الكريم لتوضيح معاني الألفاظ الجلالية وغرسها في قلوب المسلمين.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

[35] الزحيلي، د وهبة بن مصطفى ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،1:86

Al Zuḥailī, wahba bin Muṣtafā,Tafsīr al munīr fi al aqīdah wa al sharia,1:86

[36] الصافي، محمود بن عبد الرحيم ، الجدول في إعراب القرآن الكريم، م1:59

Al Ṣāfi, Maḥmood bin abdur Raḥīm, Al jadwal fi Irāb al Qur'ān al karīm 1:59